

فتح القدير

لما فرغ من ذكر المشركين والمنافقين ذكر الكفار من أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى لأنهم كفروا بمحمد A فكان ذلك كالكفر بجميع الرسل والكتب المنزلة والكفر بذلك كفر باء وينبغي حمل قوله 150 - { إن الذين يكفرون باء ورسله } على أنه استلزم ذلك كفرهم ببعض الكتب والرسل لا أنهم كفروا باء ورسله جميعا فإن أهل الكتاب لم يكفروا باء ولا بجميع رسله لكنهم لما كفروا ببعض كان ذلك كفر باء وبجميع الرسل ومعنى : { ويريدون أن يفرقوا بين اء ورسله } أنهم كفروا بالرسل بسبب كفرهم ببعضهم وآمنوا باء فكان ذلك تفريقا بين اء وبين رسله { ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض } هم اليهود آمنوا بموسى وكفروا بعبسى ومحمد كذلك النصارى آمنوا بعبسى وكفروا بمحمد { ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا } أي : يتخذوا بين الإيمان والكفر دينا متوسطا بينهما فالإشارة بقوله { ذلك } إلى قوله : نؤمن ونكفر